الحياة في غيانا الفرنسية

مترجمة عن المجلة الجغرافيه

بقلم : الاستاذ السيد احمد البدوي

موطنه الزنوج والذهب :

توجد مساحات كبيرة يقطنها الانسان في غيانا الفرنسية (وهي على الساحل الغربي لافريقيا) لا يعرف عنها اي شيء من قبل سكان افريقيا . ويسكن هذه المناطق زنوج يعيشون تقريبا عراة وبعضهم يعمل على ستر العورة سواء كان ذلك بين النساء او الرجال . اما الجزء الاعلى عند كلا الجنسين فهو عاري تماما ويمتاز هؤلاء الزنوج بالقامة الطويلة والانف الافطس والشفاه الغليظة المقلوبة ولكن تظهر عليهم في بعض الاحيان صفات سامية كالانف الدقيق مثلا او الشفاه الاقل غلظه .

ويمتاز هؤلاء الناس بممارسة بعض العادات العجيبة التي تميزهم عن غيرهم من الشعوب والاجناس التي تقطن المناطق الاخرى من العالم فمثلا يمتاز افراد قبيلة البساري القاطنة في هذه المنطقة بانهم يأتون بقطعة من الغاب طويلة ثم يجعلونها تمر من الجزء الاسفل من الانف ويقومون بهذه العملية لكلا الجنسين الرجل والمرأة وذلك في سن مبكرة . ويقومون كذلك بعمل اسنانهم على هيئة مثلثات مقلوبة رأسها في اسفل وقاعدتها في اعلا .

والنساء عادة طوال القامة ذوات عضلات قوية وتمنح لهن الحرية كاملة يفعلن ما يردن بدون رقيب او محاسب . اما تربية الولد عندهم فهي ان الولد يلقن بعض التعاليم المتوارثة لمدة ثلاث سنين وتكون هذه العملية سرا وفي مكان بعيد بين الاشجار وبعد مضي هذه المدة يعيش كل شاب في منزل خاص ويقوم والده بالصرف عليه في منزله الجديد . ويقال ان فترة العزلة هذه تهيء الولدان يصبح رجلا يعتمد على نفسه فيما بعد ولكن يرى بعض الناس ان السبب الرئيسي لهذه العزلة هو تعليم الشاب كيفية امكان وضع المرأة في مكانها الطبيعي التي خلقت من اجلة .

ولا يمكن للمرأة ان تتزوج الا بعد ان تثبت انها امرأة جيدة في امكانها ان تلد اطفالا ولا يمكنها اثبات ذلك الا بعد ان تلد قبل الزواج على الاقل طفلا واحداً . ونجد بعد التعليمات القاسية التي تعطى اثناء فترة العزلة ان الاختلاط الجنسي بين الشبان والشابات اجباري فنجد من ذلك ان الميل للزواج يكون دائما متأخرا .

ونساء قبائل البساري يحملن اولادهن يربطهم على ظهورهن وذلك مثل ما يفعل هنود امريكا ويلبسن في ارجلهن عدداً كبيراً من [الخلاخيل] التي تظهر للشخص العاري بانه من الصعب على المرأة ان تسير وارجلها محملة بهذه الاثقال ولكن في الواقع نجد ان النساء يقمن لا بالسير بها فقط ولكن يرقصن بها في الحفلات الدينيه وغيرها ايضاً وتغطى المرأة عجزها في بعض الاحيان بقطعة من الجلد تشبه الذيل ويمتاز هذا الذيل بكثرة نقوشه ورسومه الجميلة المستقاه من البيئة نفسها وتربط المرأة في وسطها عدداً من الاجراس التي تدق اثناء الحركة او الرقص وهذا الرنين الصادر من الاجراس يعجب المرأة والطفل الذي تحمله على ظهرها بالتساوي وتتفنن المرأة هناك في عملية تزيين شعرها وتصفيفة وانها لتقضي فترة طويلة وهي

اف من دولة بموسى تقوم ... ما نراها بذي البلاد تدوم
ماقضى مثل ما به النذل يقضي ... في جميع الامور قط سدوم

وقال شاعر في قاض :

اف لقاض لنا وقاح امسى بريئاً من الصلاح
كأنما دينه عليه غراب نوح بلا جناح
وليس في الرأس منه شيء يدور إلا ابو رياح

ومن قصيدة لأبي حية النميري :

وخبرك الواشون ان لن احبكم ... بلى وستور الله ذات المحارم
احد وما الصد الذي تهامينه ... شفاء لنا إلا اجتراع الهلاقم
حياء وبقيا ان تشيع نميمة ... بناديكم اف لأهل النمائم

بغداد

صادق الملائكة

تقوم بعملية تجميل شعرها . وتقوم الفتيات بتضفير شعرهن وتعليق بعض قطع صغيره من الخشب فى هذه الضفائر ويقمن بربط كثير من النقود وقطع الكهرمان المزيفة تحت قطع الخشب هذه ويضعن فوقها قطعة من الخشب او من المعدن المجوف وفوق ذلك كله تجدها تتزين بعدد كبير من انواع الحلى المختلفة في اذنها ورقبتها لدرجة ان الفتاة تلبس في بعض الاحيان اربعة اقراط في الاذن الواحدة وتلبس المرأة كل هذه الاشياء لتشبع رغبة الغرور التي تتملكها والتي تسيطر على جميع افكارها وحركاتها .

والمرأة هي التي تقوم بطبي الطعام وذلك في قدر كبير تضعه على النار التي تشعلها من الحطب امام كوخها وتحتفظ المرأة بالاواني الطينية وبالسلال المختلفة وغيرها من الاواني في داخل الكوخ الذي تستعمله كمطبخ . وتعيش المرأة في كوخ آخر من الخيزران مع بناتها اللائي لم يتزوجن بعد ومعهن الاولاد الصغار اما الرجال والشبان فان كل شخص منهم يحتل كوخا خاصاً به ومنفصلا عن المرأة .

وتفضل المرأة في قبائل البساري اللون الاحمر والازرق في جميع ما تقتنيه من الاشياء على جميع الالوان الاخرى واذا اراد افراد احدى القبائل ان يقوموا بعملية زراعة بعض النباتات او الحبوب [وهذا قليل] فما عليهم الا ان يشعلوا النار في بعض مناطق الغابة التي تكسوها الحشائش ثم يقوموا بعد ذلك بالزراعة في مكانها . ولكن يفلت زمام النيران في بعض الاحيان من ايديهم فتكون هنالك الطامة الكبرى اذ تحرق النار كل ما يصادفها في طريقها من اكواخ او انسان او حيوان وتشتد خطورة النيران في حالة هبوب ريح قوية في اثناء اشتعالها .

اما في عملية الصيد فانهم يستعملون القوس والسهم ويستعملانها ايضاً في عملية القتال ولكن ادخلت اليهم بعض الانواع المختلفة من الاسلحة النارية والتي يرجع غالباً ادخالها الى عهد نابليون والتي قد صنع البعض منها في بلجيكا وهم كغيرهم من الشعوب الاخرى مغرمون بالرقص والموسيقى فهم يجتمعون في الحفلات الدينية بعد ان يكونوا قد تناولوا مشروبا وطنياً مسكرا يساعدهم على الرقص وسماع الموسيقى بدون حياء او تكلف وهم يجتمعون امام اكواخهم ويبدبعضهم بعض الآلات الموسيقية التي هي عبارة عن عدد من الاوتار المصنوعة من جلد الثعابين او ذيل الحصان ومشدودة على نبات خاص مجوف يسمى كالاباس وهو يشبه القرع ويعمل العازف بتحريك يده على هذه الاوتار التي تصدر في النهاية اصواتا يطربون لهـــا اشد الطرب وخصوصاً بعـد تناولهم بعض المشروبات المسكرة .

والطعام الرئيسي عندهم هو الارز وبجانبه اللحم والدجاج ويضاف عليه بعض الطماطم والتوابل وتقوم بطبيه المرأة ثم تقدمه الى الرجل بعد ذلك.

وبعد تناولهم الغذاء خبزاً وفي اثناء فترة الراحة يتقدم احد الحلاقين ويقوم بعملية تزيين الشعر كله مع ترك جزء من الشعر في وسط الرأس من الامام الى الخلف وفي بعض الاحيان يستعمل الحلاق سكينا عاديا في عملية التزيين .

ويوجد في بعض المجارى المائية البسيطة في داخل هذه البلاد بعض المعادن النفيسة وقد تمكن الاهالي من تصدير ماقيمته ١٥٠ الف دولار من الذهب الخام الى الخارج وذلك بطبيعة الحال تحت اشراف الرجل الفرنسي المستعمر ولحسابه الخاص.

سيد احمد البدوى

البيان : العدد ٣٤ التاريخ ١١/١٢/٤٧

اعلان

كل من يدعي حق التملك او له علاقة بالدار المرقمة ٥٣/٦٧ ذات تسـ ٩٥٢ الكائنة في محلة الحويش في النجف المحدودة [الشمال الشرقي الطريق العام ويتممه دار ورثة شيخ مهدي اسد الله المرقمة ٥٥/٦٧ تسـ ٩٥٤ الشمال الغربي دار ٥٥/٦٧ تسـ ٩٥٤ المذكورة الجنوب الغربي دار ورثة السيد يوسف الرفيعي ١٤٩/٤٨ تسـ ١٤٨ ويتممها دار ورثة سيد سعيد الرفيعي ١٥١ / ٤٨ تسـ ١٤٩ الجنوب الشرقي دار مرزه هادي الصيدلي ٥١/٦٧ تسـ ٩٥١] عليه ان يراجع هذه الدائرة من تأريخه لمرور ثلاثين يوما مستصحباً مالديه من المستمسكات الرسمية والا ستسجل الدار المذكورة مجدداً باسم مالكها العراقي باقر ابن الحاج حسون جلو ولاجله اعانت الكيفية . ٢-٣

مامور طابو النجف